مجتمع

اليابان: ضحايا وخسائر جراء الإعصار شانشان

لقي ما لا يقل عن ستة أشخاص حتفهم من جراء الإعصار شانشان الذي زحف أمس السبت شرقاً محملاً بأمطار غزيرة على أنحاء اليابان. وحذرت السلطات من وقوع انهيارات أرضية وسيول في منطقة تصل إلى مئات الكيلومترات حول مركز العاصفة. وأظهرت لقطات بثتها هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية منازل تضررت أسطحها، وسيارات تخوض في مياه الأمطار في جنوب غربي البلاد. وذكرت وكالة مواجهة الكوارث أن شخصاً واحداً فُقد وأصيب أكثر من 100 آخرين، بينما انقطعت الكهرباء عن أكثر من 35 ألف منزل في جزيرة كيوشو. (رويترز)

نيجيريا: 48 إصابة بفيروس جدري «إم بوكس»

أعلنت السلطات الصحية في نيجيريا، السبت، ارتفاع عدد الإصابات بفيروس جدري «إم بوكس» إلى 48. وذكر مركز رقابة الأمراض، في بيان، أن الفيروس انتشر بالعاصمة أبوجا و20 ولاية أخرى في البلاد من دون تسجيل وفيات. وفي وقت سابق، تلقت نيجيريا 10 آلاف جرعة من لقاح «إم بوكس» من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وتعد هذه أول دفعة تصل إلى الدولة الواقعة في غرب قارة أفريقيا. وبعد تسجيل إصابات، أعلنت منظمة الصحة العالمية في 14 أغسطس/آب الماضي، الفيروس «حالة طوارئ صحية ذات أهمية دولية». (الأناضول)

أوضاع السكان كارثية في جنين

وصف الفلسطيني علي أبو زيد، من الحيّ الشرقي لمدينة جنين، شماليّ الضفة الغربية، حياتهم بأنها «مأساوية»، في ظل اجتياح جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي خلف دماراً كبيراً في عشرات المنازل. وأضاف أبو زيد: «دُمِّرَت شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، مع اقتحام البيوت وتخريبها، وتنفيذ اعتقالات. نحو 50 جندياً إسرائيلياً اقتحموا منزلي بصورة مرعبة، وطلبوا منا تسليم أنفسنا، ثم احتجزونا لنحو 4 ساعات، ونصبوا قناصة على أسطح البيت، واعتقلوا ابني محمود». وتابع: «قبل أن ينسحب الجنود، قالوا لي: لا تخرجوا من المنزل، ولا تفتحوا النوافذ. سنطلق النار على من يخرج أو يفتح النوافذ. ولا أعرف كيف سنعيش من دون مياه ولا طعام ولا كهرباء. لدينا مسنّة تحتاج إلى إجراء غسل كلى، ووجهنا مناشدات لتأمين وصولها إلى المستشفى من دون جدوى، فالجيش الإسرائيلي يطلق النار على كل ما يتحرك، بما في ذلك سيارات الإسعاف». ويقول المسعف الفلسطيني أحمد حمدان، إن «قوات الجيش أطلقت النار تجاه الطاقم الطبي على أطراف الحي الشرقي من جنين، من دون وقوع إصابات، ومنذ بدء العملية العسكرية، يعرقل الجيش حركة الطواقم الطبية، ويمنعها من الاستجابة للنداءات في مخيم جنين والحي الشرقي». ويتناقل فلسطينيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للدمار الكبير الذي تخلفه الآليات الإسرائيلية في الحي الشرقي، وتجريفها البنى التحتية والطرق.

(الأناضول)

يعرقل الاحتلال حركة سيارات الإسعاف في جنين (رونالدو شميدت/ فرانس برس)

صيادلة الجزائر ضحايا عنف شبان المهدّئات

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

تتكرر في الجزائر ظاهرة الاعتداء على الصيدليات، خصوصاً من قبل شبان يعترضون عبر ردود فعل عنيفة على عدم بيعهم مؤثرات عقلية وأدوية عصبية ونفسية يستعملها بعضهم باعتبارها مخدرات، لكن عمليات بيع هذه الأدوية تخضع لإجراءات خاصة تختلف عن باقي الأدوية، وتلحظ إبراز وصفات طبية، وتدوين هويات المرضى الذين يطلبونها.

وأخيراً أثار اعتداء على صيدلية في منطقة باب الزوار بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية موجة استنكار لدى الرأي العام، وأحدثت قلقاً كبيراً لدى الصيادلة. ففي الأسبوع الأخير من يوليو/ تموز الماضي تعرّض العاملون في هذه الصيدلية لهجوم باستخدام سيوف وعصي نفذه ثلاثة أشقاء ووالدتهم قبل أن يلوذوا بالفرار.

ولاحقاً قال صاحب الصيدلية الدكتور تابتي: «انتمى منفذو الاعتداء إلى عائلة واحدة، وهم سيدة وثلاثة من أبنائها، دخلوا الصيدلية للحصول على أدوية لم يمكن توفيرها بسبب عدم امتلاكهم الوصفة الطبية المطلوبة لهذه الأدوية. وبعدما ارتفع الصراخ داخل الصيدلية غادروها ثم عادوا بعد ثلاث ساعات في سيارة وفي حوزتهم أسلحة بيضاء هاجموا بها العاملين. وأدت الحادثة إلى جرح 5 أشخاص، أحدهم في حالة سيئة». وساعدت كاميرات المراقبة أجهزة الأمن في توقيف المتهمين الأربعة بسرعة وإيداعهم السجن في انتظار محاكمتهم بتهم محاولة القتل مع سبق الإصرار والترصد، وإنشاء عصابة أحياء والمشاركة فيها، والضرب والجرح المتعمد باستعمال أسلحة بيضاء، والتخريب المتعمد لأملاك الغير، ومحاولة الحصول على مؤثرات عقلية باستعمال العنف».

وتقول الصيدلانية كريمة خنوف التي تسكن في منطقة بوفوح بولاية ميلة (شرق) لـ«العربي الجديد»: «يطلب بعض الشبان أن يبيعهم الصيادلة أدوية من دون وصفات طبية، وهذا الأمر لا يمكن فعله بالنسبة إلى أدوية تتعلق بالأعصاب والأمراض النفسية، خصوصاً المهدئات التي يتطلب بيعها اتخاذ ترتيبات. وعندما يرفض الصيادلة بيع هذه الأدوية التزاماً بالقانون يجري تهديدهم أو الاعتداء عليهم. وفي بعض الأحيان يتجاوز الأمر الاعتداءات النفسية والجسدية إلى استخدام السلاح الأبيض.

وعلى خلفية الاعتداء على صيدلية باب الزوار، دعت النقابة الوطنية للصيادلة إلى اتخاذ خطوات لحماية العاملين في قطاع الصيدلة من التهديدات التي تطاولهم والاعتداءات التي تنفذها مجموعات الأشرار ومتعاطي المخدرات، والتي تهدد سلامتهم الجسدية والنفسية. وطالبت النقابة السلطات المختصة بضرورة اتخاذ إجراءات أكثر صرامة من أجل حماية العاملين في القطاع من المخاطر التي تهدد سلامتهم الجسدية والنفسية.

وأشارت النقابة الى أنه يجري باستمرار إخطارها بمختلف الاعتداءات التي يتعرض لها المهنيون باستعمال الأسلحة البيضاء. أما الصيادلة، فطالبوا الجهات الوصية بتزويدهم برقم أخضر مرتبط بالأجهزة الأمنية من أجل الإبلاغ مباشرة عن الحوادث، وتسهيل الحصول على التراخيص الخاصة بتركيب أجهزة الإنذار المبكر وكاميرات مراقبة تساعد في كشف المجرمين، وإلقاء القبض عليهم من قبل الأجهزة الأمنية.

وسبق أن تعرضت صيدلانية في ولاية تبسة (شرق) لاعتداء بسبب رفضها تسليم شخص دواءً لم يملك وصفة طبية، ثم أحرق الشخص المعني صيدليتها، ما أصابها بحروق بالغة.

أيضاً وقع اعتداء على صيدلاني باستعمال سلاح ناري في ولاية باتنة (شرق)، وآخر في ولاية أم البواقي (شرق). وسجلت النقابة مجموعة اعتداءات إضافية على صيدليات خاصة باستخدام «العنف والخناجر والعصي»، وارتبطت برفض مخالفة الإجراءات الصارمة التي تمنع تسليم بعض الأدوية الخطيرة على الصحة من دون إبراز وصفات طبية، وهو ما يفرضه القانون إلى جانب تدوين بيانات هوية الشخص الذي اشترى الأدوية ورقم هويته الرسمية في سجل خاص.

وتؤكد الباحثة في علم الاجتماع بجامعة عنابة (شرق) كريمة بن سليمان، لـ«العربي الجديد»، أنّ «هناك علاقة قوية بين الاعتداءات على الصيادلة وإدمان المهلوسات التي وقع شبان ضحيتها، إذ يزداد ارتكاب متعاطي المهلوسات جرائم السطو باستخدام أسلحة بيضاء، والاعتداء على أملاك الغير. وفي ظل تكرار الاعتداءات يعتبر الاستهداف الأخير للصيدلية في منطقة باب الزوار بالعاصمة الجزائرية حدثاً غير معزول، وهو أمر يستدعي فحص الظاهرة جدياً».

المناوبات الليلية

تهدد المخاطر صيادلة الجزائر في كل الأوقات، لكنها تزايد في مناوبات فترة الليل، ما دفع بعض الصيادلة إلى تجنّب فتح أبواب الصيدليات ليلاً، ووضع عوازل حديدية تحدّ من التواصل المباشر مع الزبائن من أجل تفادي المخاطر، واستحداث بعضهم فتحات صغيرة تسمح بوضع الزبائن الوصفات والمال، وتلقّي الأدوية.

تحقيق

تنحصر آمال أكثر من مليونين من سكان قطاع غزة حالياً في أن ينتهي العدوان الإسرائيلي، وأن يعودوا إلى ممارسة حياتهم العادية كما هو حال كل البشر، لكن الكثيرين منهم يشككون في إمكانية ذلك

شرقي خانيونس

القصف يحرم السكان النوم... وأماكن الإيواء شحيحة

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

تتشابه قصص معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي المتواصل رغم تباين المناطق التي يعيشون فيها. قد تعيش منطقة أوضاعاً هادئة لعدة أيام، لكن سرعان ما يعود التوتر والقلق إليها مع انتقال الهدوء إلى منطقة أخرى، قبل أن يعود التوتر مجدداً. ومنذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، لم يكد يمر يوم على الأهالي يشبه الذي سبقه، من حيث الشعور المتنامي بالقلق في ظل غياب أي أفق لإنهاء الحرب وانتهاء المأساة، مع غياب الدعم اللازم لتقليص معاناتهم الأطول في تاريخ الحروب الإسرائيلية على القطاع.

كسر صوت انفجارين متتاليين محاولة إيمان الزير احتساء كوب شاي بهدوء مع إطلالة شمس الصباح في بلدة عبسان الجديدة شرق مدينة خانيونس في جنوب قطاع غزة. كانت تحاول استرجاع ذكرياتها عندما كانت معتادة هذه الجلسة قبل العدوان الإسرائيلي، لكن الغبار الناتج من الانفجارين ملأ سماء المنطقة، وتلته أصوات صراخ وبكاء أطفال ونساء قادمة من الخيام المتناثرة وبقايا البيوت المهدمة المجاورة.

للحظات، احتارت الزير بين محاولة تهدئة طفلتها الصغيرة تالا التي كانت ترتجف بينما يتواصل بكائها، أو الذهاب للاطمئنان على سلامة أمها المسنة التي تسكن في خيمة قريبة من خيمتها، خصوصاً أن الجميع كانوا يتوقعون سقوط صاروخ من الطائرة الحربية كما جرت العادة بعد سماع أصوات الصواريخ التمهيدية التي تطلقها الطائرات من دون طيار، لكن الصاروخ لم يسقط هذه المرة.

وعائلة الزير واحدة من الآف العائلات التي عادت إلى السكن في خيام نصبتها بجوار البيوت المهدمة، أو تحت أسقف المنازل شبه المدمرة في شرق مدينة خانيونس، بعد انسحاب قوات جيش الاحتلال من تلك المناطق عقب عملية اجتياح استمرت ثمانية أيام، وهي المرة السادسة التي ينفذ فيها جيش الاحتلال عمليات اجتياح بري في المنطقة. ويعيش سكان المنطقة مع النازحين إليها يومياتهم بين الخطر والموت في ظل استمرار القصف المدفعي، وإطلاق النيران الاحتلال النار تجاه التجمعات السكنية، مع مواصلة قصف المنازل وتدميرها فوق رؤوس ساكنيها، ما يخلف مجازر متكررة بحق العائلات. ورغم الخوف والمخاطر، تُصر العائلات على البقاء في بلدة عبسان، وتفضل ذلك على النزوح إلى المناطق التي صنفها الاحتلال «آمنة» في غرب خانيونس، بسبب صعوبة حياة النزوح، وعدم توافر أماكن للإيواء، فضلاً عن أزمات المياه والطعام والعلاج وغيرها.

تقول إيمان الزير لـ«العربي الجديد»: «أعيش في خيمة بجوار منزلي المتهدم مع أطفالي الأربعة في ظل ظروف حياتية صعبة يغلفها التعب والإحباط والدمار، فضلاً عن المخاوف الكبيرة، خصوصاً في ساعات الليل التي يتزايد فيها القصف وإطلاق النار وتقدم الآليات العسكرية المفاجئ وانتشار الطائرات المسيرة (كواد كابتر). الحياة في مناطق شرقي خانيونس هي متلازمة من المتاعب والرعب، وأنام بنصف عين خوفاً من أي تقدم مفاجئ للآليات الإسرائيلية. البلدة تشهد يومياً مجازر بحق السكان، ويكون القصف بالطائرات والمدفعية في ساعات الليل جنونياً». بدورها، عادت عائلة أبو جامع إلى العيش في خيمة على أنقاض منزلها المدمر عقب انسحاب جيش الاحتلال من خانيونس، في يناير/ كانون الثاني الماضي، ثم نزحت العائلة مجدداً بعد هجوم مفاجئ لجيش الاحتلال على بلدات بني سهيلا وعبسان الكبيرة والزنة والشيخ ناصر في الفترة بين 22 يوليو/ تموز ومطلع آب/ أغسطس الماضي، قبل أن تعود مجدداً إلى محيط منزلها، بعد تسعة أيام من تحمل المخاطر والمخاوف، قررت العائلة نقل خيمتها من محيط بيتها المدمر بمنطقة الزنة شرقي المدينة إلى غرب خانيونس، نتيجة التوغلات المفاجئة وأوامر الإخلاء التي يكررها جيش الاحتلال.

تقول العشرينية ولاء أبو جامع لـ«العربي الجديد»: «مكثنا في الحي المدمر تسعة أيام عشناها في خيمة إلى جوار منزلنا الذي دمره القصف الإسرائيلي، ثم غادرنا المنطقة بسبب عدم الشعور بالأمان. أصوات القذائف لا تتوقف، وفي كل مرة تسمع صوت الطيران الحربي تشعر بأنك المستهدف. بالكاد كنت أستطيع النوم لساعتين في الليل بسبب الخوف والقلق، وفي بعض الأوقات كنا نرى أناساً لا نعرفهم يتجولون في المنطقة، وفي مرة فاجأنا بوجود قوات إسرائيلية خاصة في المنزل المقابل». تضيف: «معاناة التنقل أحد أكثر الأشياء التي تؤرق أهل المنطقة الشرقية، وفي أوقات النزوح تتضاعف أسعار نقل عبر عربات تجرها الحيوانات ووسائل نقل أخرى مثل التوك توك وبعض الشاحنات، ما يجعل غالبية الناس تنزح مشياً على الأقدام». ويصف الاحتلال المناطق الشرقية من خانيونس «مناطق قتال»، ما يجعل الخوف والقلق شعوراً ملازماً لحياة الناس فيها، خصوصاً بعد التوغل الأخير الذي لم يُعط جيش الاحتلال خلاله الناس فرصة لنقل أمتعتهم وأغراضهم، فنزحوا تحت الأحزمة النارية والقصف المدفعي مشياً على الأقدام تاركين كل شيء من خلفهم، والكثير منهم باتوا ليالي التوغل الثماني في العراء بالشوارع وساحات المدارس، وعندما عادوا إلى شرق خانيونس وجدوا الكثير من خيامهم قد احترقت، فضلاً عن تدمير مزيد من المنازل، وتعرض المنطقة لما يشبهونه بأنه «زلزال كبير».

تحمل علا جمال (25 سنة) من منطقة عبسان الصغيرة، عدة هموم فوق كاهلها، فزوجها سليمان أبو جامع استشهد في 9 يوليو/ تموز الماضي خلال المجزرة الإسرائيلية التي استهدفت مدرسة العودة في البلدة، والتي تحولت إلى مركز إيواء لمئات العائلات النازحة، وخلفت المجزرة العديد من الشهداء، ولديها ثلاثة أطفال هم حلا (6 سنوات) وإلياس (4 سنوات) وسيدرا (3 سنوات)، وهي حالياً في انتظار قدوم مولودها الرابع خلال الشهرين المقبلين، إضافة إلى استشهاد أحد أشقائها وإصابة آخر. تعيش الأم الشابة وأطفالها في زاوية داخل صف بمدرسة الإيواء يضم أربعة عائلات أخرى، وتفصل قطعة قماشية بين كل عائلة والأخرى، ما يعني تلاشي الخصوصية، لكن ذلك بالنسبة إليهم أفضل كثيراً من العيش في خيمة.

تقول علا لـ«العربي الجديد»: «لدي مشكلات متعددة معقدة، فأنا في مرحلة متقدمة من الحمل، وأصبحت مسؤولة عن إعالة أطفالي الثلاثة، وأدى القصف المدفعي المتكرر إلى مضاعفات نفسية لطفلي إلياس فلحظة سماعه صوت القصف يهرع إلى أسفل الطاولة، ويظل مختبئاً إلى أن يتوقف القصف، رافضاً الاستجابة لطلبي منه الخروج، والطفلتان تعانيان من حالة تبول لإرادي من جراء الخوف».

وتضيف بصوت مغلف بالقهر: «ننتقل بين فترة وأخرى من مكان إلى آخر، إما بسبب التوغلات المفاجئة لجيش الاحتلال، وإما لعدم وجود مكان للإيواء، والحياة في المدرسة صعبة بسبب تكرار إطلاق النار والقصف المدفعي المستمر. كنا أفضل حالاً قبل استشهاد زوجي، الذي قضى بينما كان ذاهباً لتعبئة مياه صالحة للشرب لنا، ومحاولة جلب طعام من تكية خيرية على مقربة من المدرسة، وبالتزامن مع وجوده هناك، قصف الاحتلال مجموعة من المواطنين المتجمعين عند باب المدرسة بمجزرة بشعة، وقد شاهد أطفالي والدهم وهو مسجى بدمائه، وهذا أحد أسباب المضاعفات النفسية التي تلاحقهم».

وقبل أيام عاشت أسرة علا جمال ليلة داميةً، إذ استمر القصف المدفعي في تلك الليلة حتى الثانية فجراً بالتزامن مع إطلاق النيران الاحتلال النار في كل الاتجاهات، وقد اخترقت ثلاث رصاصات نوافذ الصف الذي يؤويهم. تقول: «اعتقدنا أنهم يحاصرون المدرسة، فأردت الخروج قبل أن يقتحموها، لكني خشيت استهدافنا، فبقيت محتضنة أطفالي، أحاول تهدئة رعبهم ووقف بكائهم من دون جدوى حتى توقف القصف».

وتخشى علا كثيراً على جنينها في ظل المعاناة القائمة، وتؤكد: «لا تتوافر الأغذية المناسبة ولا الأدوية والفيتامينات المدعمة، ووزن جنيني في شهره السادس لا يتجاوز كيلوغراماً واحداً، أي نصف الحجم المفترض أن يكون عليه، ولا أملك فعل شيء، فالفواكه والخضراوات نادرة جداً في الأسواق منذ بداية الحرب، وأسعار المتوافر منها باهظة، ولا أستطيع توفير المال لشرائها».

> يعاني أهالي غزة من غياب الدعم اللازم لتقليص معاناتهم
>
> تفضل العائلات البقاء على حياة النزوح رغم عدم توافر أماكن إيواء

أفراد عائلة فلسطينية داخل خيمة نزوح في خانيونس (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

6

عدد عمليات الاجتياح البري لمنطقة شرقي خانيونس التي نفذها جيش الاحتلال منذ بدء العدوان.

موعدان لانطلاق العام الدراسي في ليبيا

يواجه العام الدراسي الجديد في ليبيا اضطراباً بعد تحديد حكومتي البلاد موعدين لانطلاقه، اما اولياء الامور فقلقون عن عدم قدرتهم على تجهيز ابنائهم

طرابلس ـ **اسامة علي**

في مطلع يوليو/ تموز الماضي، أعلنت وزارة التربية والتعليم في حكومة الوحدة الوطنية الليبية في طرابلس انطلاق العام الدراسي الجديد 2024 - 2025 لمراحل التعليم الأساسي والثانوي والديني في الأول من سبتمبر/ أيلول الجاري، ونشرت جداول لتفاصيل الفصلين الأول والثاني للعام الدراسي، وموعد عطلة منتصف السنة ومواعيد الامتحانات النصفية والنهائية.

لكن الوزارة أرجأت، في بيان عاجل نشرته في 28 أغسطس/ آب الماضي، موعد بدء العام الدراسي لمدة أسبوعين، وأعلنت أنه سينطلق في منتصف سبتمبر، وبررت القرار بأن عدداً من منشآت المؤسسات التعليمية في بلديات مختلفة تخضع لأعمال صيانة، وأن التأجيل لن يشمل مواعيد الامتحانات النصفية والنهائية التي تحددت في البيان السابق.

من جهتها، قالت وزارة التعليم في حكومة مجلس النواب في بنغازي إن «ما ينشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي في شأن تأجيل الدراسة غير صحيح»، وطالبت المؤسسات التعليمية بفتح أبوابها بدءاً من الأول من سبتمبر، وأن يتابع مراقبو التربية والتعليم بالبلديات هذا الأمر.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتأثر فيها العملية التعليمية بالانقسامات السياسية التي تشهدها البلاد، ففي السنوات الماضية تكررت مواجهة الطلاب والمدرّسين ارتباكات كبيرة في تحديد مواعيد الامتحانات وبدء العام الدراسي، وأيضاً في قرارات تعليق الدراسة لفترات متفاوتة على خلفية ظروف الطقس أو اندلاع مواجهات مسلحة، أما العائق الإضافي هذا العام فيشمل عدم قدرة المواطنين على إعداد أبنائهم لبدء العام الدراسي، بحسب ما تقول ناجية بن يونس التي تسكن في حي عين زارة بطرابلس.

ورغم الإعلانات الحكومية عن عزم البنوك صرف رواتب الشهر الحالي للمواطنين، تبدي ناجية قلقها من عدم قدرة السلطات على الإيفاء بوعودها في ظل ما تشهده البلاد من تصاعد كبير في الأزمة الخاصة بمصرف ليبيا المركزي في الأيام الأخيرة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «يجب أن أحصل على راتبي لشراء لوازم الدراسة لأطفالي في ظل ارتفاع الأسعار بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها البلاد».

وليس العائق المالي فقط ما يُقلق ناجية، بل طريقة تعامل السلطات مع أزمات التعليم. وتقول: «تبرير حكومة الوحدة الوطنية تأجيل الدراسة أسبوعين بوجود مدارس تخضع لصيانات خفيفة غير صحيح فالأمر يرتبط فقط بأزمة الرواتب كي لا يتظاهر الناس للمطالبة برواتبهم إذا بدأت الدراسة في موعدها السابق». وتشير ناجية إلى أن غالبية المدارس تعاني من نقص حاد في المعلمين من جهة، ومن جهة أخرى من عدم توفر الظروف المناسبة للتعليم، ويؤيدها عبد الله البرني، وهو معلم متقاعد، ويخبر «العربي الجديد» أن «أهالي في بعض المناطق النائية جمعوا تبرعات من جيوبهم لصيانة حمامات معطلة في مدارس، وهذه أبسط الإمكانات، في حين لا نتحدث عن غياب التجهيزات اللازمة للطلاب مثل المختبرات وفضاءات الترفيه وغيرها».

ويشير إلى أن «منشآت بعض المدارس شهدت صيانات وأعمال تأهيل لاستقبال الطلاب وتدريسهم، لكن لا يمكن إنكار الأوضاع الكارثية لكثير من مباني المدارس لدرجة استمرار وجود مدارس صفيح في أرياف ومناطق نائية». وكانت حكومة الوحدة الوطنية قد أعلنت، مطلع يونيو الماضي، عزمها إنشاء 1000 مدرسة جديدة للمساهمة في تحسين البنية التحتية، لكن البرني يلفت إلى عدم قدرة هذه الحكومة على الوصول إلى مناطق لا تخضع لسيطرتها من أجل تشييد أخرى جديدة فيها. وفي إطار انتقاده استمرار تأثير الانقسام الحكومي على العملية التعليمية، يرى البرني أن إبقاء وزارة التعليم في حكومة مجلس النواب موعد بدء العام الدراسي في الأول من سبتمبر يندرج في إطار «المناكفات السياسية، في حين أن المدارس والطلاب ليسوا ساحات لتصفية حسابات متصارعين على السلطة».

ويسأل: «ماذا عن مدارس وطلاب منطقتي غات وتهالة في الجنوب اللتين يفترض أن مسؤولين في حكومة الشرق زاروهما بعدما غرقت مدارسهما بالسيول والأمطار في الأيام الماضية. هل أخذ هؤلاء المسؤولون في الاعتبار حال الطلاب والمدرسين عندما أكدوا بدء الدراسة في الأول من سبتمبر؟».

وأثر السيول والأمطار الغزيرة التي شهدتها مناطق جنوب شرقي ليبيا خلال الأسبوعين الأخيرين، تحوّلت العديد من المدارس في المناطق المجاورة إلى مقار للجوء الأسر النازحة من المناطق المنكوبة، فيما لم تعلن السلطات حتى الآن إعادة تأهيل منازل هذه الأسر وعودتها إليها.

عدم قدرة المواطنين على تجهيز أولادهم عائق جديد (عبد الله دوما/ فرانس برس)

البنى التحتية للمدارس لا تلبي المتطلبات (جيل كلارك/ Getty)

تحديات التعليم شرق سورية... الأهالي يرفعون الصوت

يواجه الأهالي والتلاميذ في مدارس مناطق سيطرة الإدارة الذاتية تحديات كثيرة في ظل الاقساط وتراجع مستوى التعليم وانهيار البنية التحتية وعدم الاعتراف بشهادات الإدارة الذاتية

القامشلي ـ **مدين عليان**
هاتافي ـ **عبد الله البشير**

يحرم بعض الأطفال من التعليم لأسباب عدة (معارف وتد/ فرانس برس)

تواجه العائلات في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية شمال شرق سورية، صعوبات وتحديات كبيرة مع حلول العام الدراسي الجديد، وسط ضعف البنى التحتية التعليمية في المدارس، والأزمات الأمنية المستمرة التي تؤثر بشكل مباشر على عملية التعليم وجودتها، وتحرم التلاميذ من الاستمرار في التعليم بأريحية.

وحتى الوقت الحالي، بعد سنوات من انتقال ملف التعليم في المنطقة إلى الإدارة الذاتية، لا تزال الشهادات الممنوحة من الإدارة غير معترف بها محلياً أو دولياً، ما يعد إحدى المشاكل الأساسية التي تواجه الطلاب في المنطقة، وتؤرق الأهالي كون المصاريف التي تنفق على التلاميذ كبيرة ويمكن أن تكون بدون طائل في ظل غياب الشهادة المعترف بها. وتبدأ العملية التعليمية في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، بفصلها الأول اليوم الأحد الموافق لأول من سبتمبر/أيلول، وتنتهي في الأول من يناير/كانون الثاني 2025، كما عممت الإدارة الذاتية.

يتحدث فيصل الجبوري لـ«العربي الجديد» عن الأعباء المالية التي يواجهها الأهالي مع اقتراب العام الدراسي. ويقول: «مع بدء العام الدراسي، تترتب علينا مصاريف إضافية كبيرة تتعلق بالتحضير للدوام المدرسي. كما هو معلوم، فإن غالبية المدارس باتت تحت سيطرة الإدارة الذاتية، عدا القليل من تلك الحكومية الموجودة ضمن المربع الأمني في القامشلي. ونتيجة لذلك، يرسل غالبية الأهالي أبناءهم إليها، لكن هذه المدارس أصبحت مزدحمة كثيراً ما يجبر الأهالي على إرسال أطفالهم إلى المدارس الخاصة، والتي تقدر أقساطها في الفصل الواحد بنحو 150 دولاراً، بالإضافة إلى مصاريف التنقل والمواصلات».

ويعرب الجبوري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، عن حجم المعاناة التي تعيشها الأسر التي لديها طلاب في المدارس. يقول: «بالنسبة إلي، لدي طفلان وسأدفع 300 دولار لكليهما، بالإضافة إلى عشرة دولارات لكل طفل بدل نقل، عدا عن القرطاسية».

> ينبغي أن توفر المدارس بيئة صفية وبنية تحتية وكادر تعليمي
>
> منظومة التربية في شمال شرقي سورية شبه منهارة

ثلاثة تلاميذ في مرحلتي التعليم الثانوي والأساسي، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إن التلاميذ بحاجة إلى مصاريف كبيرة خلال الفصل الدراسي، لا سيما الحقائب ومستلزمات القرطاسية، وتوفيرها أصبح صعباً على العائلات. تضيف: «في الوقت الحالي من العام، نحن مجبرون على تجهيز المؤونة تزامناً مع افتتاح المدارس، ومتطلباتها كبيرة، نرجو أن يُدعم التلاميذ بالقرطاسية أو الدفاتر على أقل تقدير».

وعن واقع التعليم في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، يقول الخبير التربوي وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الفرات سابقاً، فريد سعدون، لـ«العربي الجديد»: «من المفترض أن تتوفر في المدارس بيئة صفية وبنية تحتية من مياه وكهرباء وتدفئة وتكييف وطاولات وكراسي، بالإضافة إلى الكادر التعليمي، بنظرة بسيطة على الواقع، الريف مدمر تماماً، نستطيع أن نقول إن 99% من المدارس مدمرة أو تحولت إلى قواعد عسكرية أو صارت تُستغل لغير التربية والتعليم». يضيف سعدون: «منظومة التربية في ريف محافظة الحسكة منهارة، علماً أن معظم السكان يعيشون في الريف، يجب أن ندرك الواقع. هناك حوالي 2400 مدرسة في محافظة الحسكة، منها حوالي 1200 مدرسة للمرحلتين الإعدادية والثانوية، 95% من هذه المدارس تقع تحت سيطرة الإدارة الذاتية، في القامشلي والحسكة، هناك نحو 15 مدرسة ثانوية تحت سيطرة النظام، ونحو أكثر من 100 مدرسة ثانوية تحت سيطرة الإدارة الذاتية. ماذا فعلوا بها؟».

يطرح سعدون مسألة سوية التعليم قائلاً: «من المفترض أن تقدم الإدارة الذاتية أعلى مما كانت تقدمه الدولة على مستوى التعليم، والبنية التعليمية، والكادر التعليمي، بالإضافة إلى الإدارة والمناهج والأدوات وغيرها». يتابع: «يجب أن نعترف أن منظومة التربية شمال شرق سورية شبه منهارة، وما من إمكانيات لتدبير شؤون التربية والتعليم في محافظة الحسكة على الأقل كون هناك مربعات أمنية. المدارس بشكل عام في القامشلي والحسكة أصبحت غير مؤهلة بسبب الظروف، بمقارنة بسيطة، وعلى الرغم من استقرار الأوضاع بالنسبة للتربية والتعليم لدى الإدارة الذاتية، من المفترض أن تقدم شيئاً أفضل مما قدمته حكومة النظام». أما عن مشكلة التسرب المدرسي في سورية، يوضح سعدون أن التسرب شيء قطيع. في سورية، هناك ثلاثة ملايين طفل متسرب من المدارس، ونسبة كبيرة جداً في محافظة الحسكة وشمال شرق سورية. كما هو ملاحظ، التعليم شمال شرق سورية في محافظة الحسكة يتجه إلى الخصخصة، وهذا شيء معلوم جداً. من لا يملك المال لا يستطيع أن يرسل أولاده إلى مدارس نظامية معترف بها، بالتالي لا يدخل إلى الجامعة. جميع الفقراء إما يتجهون إلى مدارس الإدارة الذاتية، أو إلى الصناعة والأعمال الأخرى والحرف».

يجلس على بقايا جدار من الطوب (فرانس برس)

مأساة السودان

موت بالحرب والفيضانات والكوليرا

لم تسلب الحرب وحدها حياة السودانيين. بين مأساة المعارك والموت والهرب والنزوح والبحث عن مأوى وطعام وشراب والانقطاع عن التعليم وصعوبة الوصول إلى العلاج وغيرها، جاءت السيول ومرض الكوليرا ليقتلا ويشردا المزيد، وسط غياب للمؤسسات المعنية.

المناطق التي لم تبلغها الحرب، قضت عليها السيول. الدمار كبير. كثيرون خسروا بيوتهم وبات عليهم البدء من جديد. كأن بيوتهم لم تكن يوماً.

وحدث أن اجتاحت أمطار غزيرة وسيول مدناً وقرى بالولاية الشمالية، ما أدى إلى انهيار مئات الأبنية وإغراق أراض زراعية وقطع طرقات.

كما تعرّضت مناطق ومدن ولاية البحر الأحمر (شرق) لأمطار وسيول جارفة، أدت إلى انهيار سد أربعات. وفي النتيجة، تضررت آلاف العائلات وقتل العشرات.

يضاف إلى ما سبق الموتُ جراء الإصابة بالكوليرا. في 17 الشهر الجاري، أعلن وزير الصحة السوداني، هيثم إبراهيم، تفشي وباء الكوليرا. وأعلنت وزارة الصحة ارتفاع حصيلة الوفيات بالكوليرا من 56 إلى 71 حتى يوم الخميس الماضي.

ومنذ إبريل/ نيسان 2023، تدور في السودان حرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو.

وتوقفت الغالبية العظمى من العمليات الإنسانية، في حين تغرق البلاد في «واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في الذاكرة الحديثة»، بحسب الأمم المتحدة.

(فرانس برس، رويترز، العربي الجديد)

يحاولون تعبئة المياه بعد الدمار (إبراهيم إسحق/ فرانس برس)

سعي إلى بناء مأوى (فرانس برس)

يقرأ القرآن سعياً لمواساة نفسه (فرانس برس)

يحاول صنع سد مؤقت من الطوب (فرانس برس)

أضرار كبيرة لحقت بمدينة مروي في الشمال (فرانس برس)

التنقل بالمركب قد يكون حلاً مؤقتاً (فرانس برس)